جلاء العيون

كريمة

تأليف

الفقيه المحقق والعلامة المدقق السيد الأكبر

السيد عبد الله شبر

(قدس سره)

﴿ المتولد ١١٨٨ هـ والمتوفي ١٢٤٢ هـ ﴾

تصدى لتصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه بقدر الوسع والطاقة حفيده

العلامة السيد علي بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد

حسين بن المؤلف السيد عبد الله شبر

الجزء الثالث

حقوق الطبع محفوظة

المطبعة الحيدرية - النجف

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

الباب الرابع عشر

في بيان تأريخ ولادة الامام الثاني عشر ، والامام المنتظر ، والمهدي المظفر ، نور الأنوار ، وحجة الجبار ، الغائب عن الأبصار ، والحاضر في قلوب الأخيار ، حليف الايمان ، وكاشف الأحزان ، وخليفة الرحمن ، الحجة ابن الحسن امام الزمان .

﴿ المشهور ﴾ ان ولادته صلوات الله عليه فى سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة ؛ وقيل سنة مائتين وثمانية وخمسين ، والمشهور ان تولده عليه السلام كان فى ليلة الجمعة ليلة النصف من شعبان ، وقيل : ثامن شهر شعبان ، وروي في كشف الغمة عن بعض المخالفين انه كان فى الثالث والعشرين من شهر رمضان ، وقد كانت ولادته في سر من رأى بالاتفاق واسمه وكنيته موافقان لاسم النبي صلى الله عليه وآله وكنيته .

﴿ وقد وردت ﴾ جملة من الأخبار فى النهي عن تسميته باسمه ، وذهب إلى التحريم جمع من الأصحاب وخفاء الحكمة في ذلك لا يدل على عدمها ، وألقابه الشريفة المهدي ، والقائم ، والمنتظر ، والحجة ، وصاحب الأمر .

﴿ وروى ﴾ الشيخ الطوسي فى كتاب الغيبة والصدوق باسانيد معتبرة عن بشر بن سليمان النخاس وهو من ولد أبي ايوب الأنصاري أحد موالي ابي الحسن وابي محمد عليهما السلام وجارهما بسر من رأى قال : أتاني كافور الخادم فقال مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري (ع) يدعوك اليه ، فاتيته فلما جلست بين يديه

قال لي يا بشر انك من ولد الأنصار وهذه الموالات لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وأنتم ثقاتنا أهل البيت واني مزكيك ومشرفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالات بها بسّر اطلعك عليه وانفذك في ابتياع أمة ، فكتب عليه السلام كتاباً لطيفاً بخط ولغة رومية وطبع عليه خاتمه واخرج شقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً فقال خذها وتوجه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا فاذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا وترى الجواري فيها ستجد طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشرذمة من فتيان العرب فاذا رأيت ذلك فاشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك إلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرين صفيقين تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها وتسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق فاعلم انها تقول واهتك ستراه فيقول بعض عليّ ثلثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول له بالعربية لو برزت في زي سليمان بن داود وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول النخاس فما الحيلة ولا بد من بيعك فتقول الجارية وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي اليه وإلى وفائه وامانته فعند ذلك قم الى عمر بن يزيد النخاس وقل له ان معك كتاباً ملطفة لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي ووصف فيه كرمه ووفائه ونيله وسخائه وتناولها لتتأمل منه اخلاق صاحبه فان مالت اليه ورضيته فانا وكيله في ابتياعها منك قال بشر بن سليمان فامتثلت جميع ما حده لي مولاي أبو الحسن (ع) في امر الجارية فلما نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً وقالت لعمر بن يزيد بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرجة والمغلظة انه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت اشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحبنيه مولاي (ع) من الدنانير فاستوفاه وتسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها إلى الحجرة التي كنت اوى اليها ببغداد فما اخذها

القرار حتى أخرجت كتاب مولانا (ع) من جيبها وهي تلثمه وتطبقه على جفنها وتضعه على خديها وتمسحه على بدنها فقلت تعجباً منها تلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه فقالت أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء أعرني سمعك وفرغ لي قلبك أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وأمي من ولد الحواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون انبئك بالعجب ان جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن اخيه وانا من بنات ثلاث عشر سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلثمائة رجل ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل وجمع من أمراء الأجناد وقواد العسكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف وابرز من بهي ملكه عرشاً مصاغاً من أصناف الجوهر ورفعه فوق أربعين مرقاة فلما صعد ابن اخيه واحدقت الصلب وقامت الأساقفة عكفاً ونشرت أسفار الأناجيل تسافلت الصلب من الأعلى فاصقت الأرض وتقوضت أعمدة العرش فانهارت إلى القرار وخرّ الصاعد من العرش مغشياً عليه فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدي أيها الملك اعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني فتطير جدي من ذلك تطيراً شديداً وقال للاساقفة أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصلبان واحضروا أخا هذا المدبر العاهر المنكوس جده لأزوجه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده ولما فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الأول وتفرق الناس وقام جدي قيصر مغتماً فدخل منزل النساء وارخيت الستور واريت في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبراً من نور يباري السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان نصب جدي فيه عرشه ودخل عليه محمد (ص) وختنه ووصيه (ع) وعدة من أبنائه (ع) فتقدم المسيح اليه واعتنقه فقال له محمد (ص) يا روح الله اني جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا وأومى بيده إلى أبي محمد (ع) ابن

صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح إلى شمعون وقال له قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم آل محمد قال قد فعلت فصعدوا ذلك المنبر فخطب محمد (ص) وزوّجني من ابنه وشهد المسيح وشهد ابناء محمد (ص) والحواريون فلما استيقظت اشفقت ان أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل فكنت اسرها في نفسي ولا أبديها لهم وضرب صدري بمحبة ابي محمد (ع) حتى امتنعت من الطعام والشراب فضعفت نفسي ودق شخصي ومرضت مرضاً شديداً فما بقي في مدائن الروم طبيب إلا أحضره جدي وسأله عن دوائي فلما برح به اليأس قال يا قرة عيني هل يخطر ببالك شهوة فازودكها في هذه الدنيا فقلت ياجدي أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من اسارى المسلمين وفككت عنهم الاغلال وتصدقت عليهم ومنيتهم الخلاص رجوت ان يهب المسيح وامه عافية فلما فعل ذلك تجلدت في اظهار الصحة من بدني قليلاً وتناولت يسيراً من الطعام فسُر بذلك واقبل على اكرام الأسارى واعزازهم فاريت أيضاً بعد أربع عشر ليلة كأن سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام قد زارتني ومعها مريم بنت عمران والف من وصائف الجنان فتقول لي مريم هذه سيدة النساء أمُّ زوجك ابي محمد (ع) فاتعلق بها وابكي وأشكوا اليها امتناع ابي محمد (ع) من زيارتي فقالت سيدة النساء ان ابني ابامحمد لا يزورك وانت مشركة بالله على مذهب النصارى وهذه اختي مريم بنت عمران تبرء إلى الله من دينك فان مِلتِ إلى رضاء الله تعالى ورضى المسيح ومريم (ع) وزيارة أبي محمد اياك فقولي أشهد أن لا إله إلا الله وان ابي محمداً (ص) رسول الله فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني إلى صدرها سيدة نساء العالمين وطيبت نفسي وقالت الآن توقعي زيارة ابي محمد «ع» واني منفذته اليك فانتبهت وانا افول واشوقاه إلى لقيا ابي محمد واتوقع لقاء ابي محمد «ع» فلما كان في الليلة القابلة رأيت ابا محمد وكأني أقول له جفوتني يا حبيبي بعد ان اتلفت نفسي معالجة حبك فقال ما كان تأخيري

عنك إلا لشركك فقد اسلمت وأنا زائرك في كل ليلة إلى ان يجمع الله شملنا في العيان فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية قال بشر فقلت لها وكيف وقعت في الأسارى فقالت اخبرني ابو محمد «ع» ليلة من الليالي ان جدك سيسير جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا ثم يتبعهم فعليك باللحاق بهم متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصايف من طريق كذا ففعلت ذلك فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من امري ما رأيت وشاهدت وما شعر بأني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية احد سواك وذلك باطلاعي اياك عليه ولقد سئلني الشيخ الذي وقعت اليه في سهم الغنيمة عن اسمي فانكرته وقلت نرجس فقال اسم الجواري قلت العجب انك رومية ولسانك عربي قالت نعم من ولوع جدي وحمله اياي على تعلم الآداب ان أوعز إلى امرأة ترجمانة له في الاختلاف إليّ وكانت تقصدني صباحاً ومساءً وتعلمني العربية حتى استمر لساني عليها واستقام قال بشر فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولاي ابي الحسن (ع) فقال كيف اراك الله عز الاسلام وذل النصرانية وشرف محمد (ص) واهل بيته «ع» قالت كيف اصف لك يا ابن رسول الله ما انت اعلم به مني قال فاني احب ان اكرمك فايما احب اليك عشرة آلاف دينار ام بشرى لك بشرف الأبد قالت بشرى قال لها ابشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً قالت ممن قال ممن خطبك رسول الله (ص) له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالرومية قال لها ممن زوجك المسيح «ع» ووصيه قالت من ابنك ابي محمد فقال هل تعرفينه قالت وهل خلت ليلة لم يزرني فيها منذ الليلة التي اسلمت على يد سيدة النساء (ع) قال فقال مولانا يا كافور ادع أختي حكيمة (رض) فلما دخلت قال لها هاهي فاعتنقتها طويلاً وسرت بها كثيراً فقال لها ابو الحسن «ع» يا بنت رسول الله خذيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فانها زوجة ابي محمد وأم القائم (عج).

﴿ وروى ﴾ الصدوق والشيخ والسيد المرتضى وغيرهم باسانيدعديدة معتبرة عن محمد بن عبد الله المطّهري قال قصدت حكيمة بنت محمد (ع) بعد مضي ابي محمد عليه السلام اسألها عن الحجة وساق الحديث إلى ان قال فقلت يا سيدتي حدثيني بولادة مولاي وغيبته «ع» قالت نعم كانت لي جارية يقال لها نرجس فزارني ابن اخي «ع» واقبل يحد النظر اليها فقلت له يا سيدي لعلك هويتها فارسلها اليك فقال لا يا عمه لكني اتعجب منها فقلت وما اعجبك فقال «ع» سيخرج منها ولد كريم على الله عزوجل الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فقلت فارسلها اليك يا سيدى فقال استأذني في ذلك ابي (ع) قالت فلبست ثيابي واتيت منزل ابي الحسن (ع) فسلمت وجلست فبدئني (ع) وقال يا حكيمة ابعثي بنرجس إلى ابني ابي محمد قالت فقلت يا سيدي على هذا قصدتك ان استأذنك في ذلك فقال يا مباركة ان الله تعالى احب ان يشركك فى الأجر ويجعل لك فى الخير نصيباً قالت حكيمة فلم البث ان رجعت إلى منزلي وزينتها ووهبتها لأبي محمد وجمعت بينه وبينها فى منزلي فاقام عندي اياماً ثم مضى إلى والده ووجهت بها معه قالت حكيمة فمضى ابو الحسن «ع» وجلس ابو محمد مكان والده و كنت ازوره كما كنت ازور والده فجائتني نرجس يوماً تخلع خفي وقالت يا مولاتى ناوليني خفك فقلت بل انت سيدتى ومولاتى والله لا دفعت خفي اليك لتخلعيه ولا خدمتيني بل اخدمك على بصري فسمع ابومحمد «ع» ذلك فقال جزاك الله خيراً يا عمه فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية وقلت ناوليني ثيابى لانصرف فقال عليه السلام ياعمتاه بيتي الليلة عندنا فانه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عزوجل الذي يحيي به الله عزوجل الارض بعد موتها قلت ممن ياسيدي ولست ارى بنرجس شيئاً من اثر الحبل فقال من نرجس لا من غيرها قالت فوثبت إلى نرجس فقلبتها ظهراً لبطن فلم ار بها اثراً من حبل فعدت اليه فاخبرته بما فعلت فتبسم ثم قال لي

إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لأن مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها احد إلى وقت ولادتها لأن فرعون كان يشق بطون الحبالا في طلب موسى (ع) وهذا نظير موسى .

﴿ وفى رواية ﴾ اخرى انه عليه السلام قال لها انا معاشر الاوصياء لسنا نحمل فى البطون وانما نحمل في الجنوب ولا نخرج من الارحام وانما نخرج من الفخذ الايمن من امهاتنا لاننا نور الله الذى لا تناله الدانسات قالت حكيمه فلما ان صليت المغرب والعشاء الآخرة اتيت بالمائدة فافطرت انا ونرجس وبايتها فى بيت فغفوت غفوة ثم استيقظت فلم ازل مفكرةً فيما وعدنى ابو محمد «ع» من امر ولي الله «ع» فقمت قبل الوقت الذى كنت اقوم في كل ليلة فصليت صلاة الليل حتى اذا بلغت الى الوتر فوثبت نرجس فزعة وخرجت واسبغت الوضوء ثم عادت فصلّت صلاة الليل و بلغت إلى الرتر فوقع فى قلبي ان الفجر قد قرب فقمت لانظر فاذا انا بالفجر الاول قد طلع فتداخل قلبي الشك من وعد ابى محمد (ع) فنادانى من حجرته : لا تشكي وكأنك بالامر الساعة قد رأيتيه انشاء الله قالت حكيمة فاستحييت من ابى محمد «ع» ومماوقع في قلبي حتى اذا كان وقت طلوع الفجروثبت فزعة وضممتها إلى صدري وسميت عليها فصاح ابو محمد (ع) اقرئى عليها انا انزلناه فى ليلة القدر فاقبلت اقرء عليها وقلت لها ما حالك قالت ظهر الامر الذي اخبرك به مولاي فاقبلت اقرء عليها كما امرنى فاجابني الجنين من بطنها يقرء كما اقرء وسلّم علي قالت حكيمة ففزعت لما سمعت فصاح ابو محمد (ع) لا تعجبي من امر الله عز وجل ان الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً ويجعلنا حجة في ارضه كباراً فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس فلم ارها كانه ضرب بيني و بينها حجاب فعدوت نحو ابى محمد عليه السلام وانا صارخة فقال لي ارجعي يا عمه فانك ستجديها فى مكانها ، قالت فرجعت فلم البث ان كشف الحجاب بيني و بينها واذا انا بها وعليها من اثر النور

ما غشى بصري واذا أنا بالصبي ساجداً على وجهه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه نحو السماء وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وان جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وان ابي أمير المؤمنين (ع) ثم عدّ اماماً اماماً إلى أن بلغ إلى نفسه فقال (ع) اللهم انجز لي ما وعدتني واتمم لي أمري وثبت لي وطأتي واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً .

﴿ وفي رواية أخرى ﴾ قالت لما ولد عليه السلام رأيت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه و بلغ افق السماء ورأيت طيوراً بيضاً تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير فنادني أبو محمد (ع) وهو يقول يا عمتي هاتي ابني إلي فتناولته وإذا هو نظيف مفروغ منه وعلى ذراعه الأيمن مكتوب جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فاتيته به فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها ثم أدخله فى فيه فحنكه ثم أدخله فى اذنيه وأجلسه في راحته اليسرى فاستوى ولي الله جالساً فمسح يده على رأسه وقال له يا بني انطق بقدرة الله فاستعاذ ولي الله من الشيطان الرجيم واستفتح بسم الله الرحمن الرحيم (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ) وصلى على رسول الله (ص) وعلى أمير المؤمنين (ع) والأئمة واحداً واحداً حتى انتهى إلى أبيه ثم أتت الطيور ترفرف على رأسه (ع) فصاح بطير منها فقال احمله واحفظه وردّه الينا فى كل أربعين يوماً فتناوله الطائر وطار به فى جوّ السماء واتبعه سائر الطير فسمعت أبا محمد (ع) يقول استودعك الذي استودعته أم موسى (ع) فبكت نرجس فقال لها اسكتي فان الرضاع محرّم عليه إلا من ثديك وسيعاد اليك كما ردّ موسى إلى أمه وذلك قوله عزوجل : (وَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ) قالت حكيمة فقلت ما هذا الطائر فقال هذا روح القدس الموكل بالأئمة (ع)

يوّفقهم ويسددهم ويزّينهم بالعلم قالت حكيمة فلما ان كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلام ووجه إليّ ابن اخي فدعاني فدخلت عليه فاذا أنا بصبي متحرك يمشي بين يديه فقلت سيدي هذا ابن سنتين فتبسم «ع» ثم قال ان أولاد الأنبياء والأوصياء اذا كانوا أئمة ينشئون بخلاف ما ينشأ غيرهم وان الصبي منا اذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة وان الصبي منا ليتكلم في بطن أمه ويقرء القرآن ويعبد ربه عزوجل وعند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحا ومساءً ، قالت حكيمة فلم ازل أر ذلك الصبي كل أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مضي ابي محمد «ع» بايام قلائل فلم اعرفه فقلت لأبي محمد «ع» من هذا الذي تأمرني أن اجلس بين يديه فقال ابن نرجس وهو خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له واطيعي قالت حكيمة فمضى أبو محمد «ع» بايام قلائل وافترق الناس كما ترى ووالله اني لأراه صباحاً ومساءً وانه لينبئني عما تسألوني عنه فاخبركم ووالله اني لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به وانه ليرد عليّ الأمر فيخرج إلي منه جوابه من ساعته من غير مسألتي وقد اخبرني البارحة بمجيئك إلي أيها الرجل السائل وأمرني أن أخبرك بالحق قال محمد بن عبد الله فوالله لقد أخبرتني حكيمة باشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله عزوجل فعلمت ان ذلك صدق وعدل من الله عز وجل وان الله عز وجل قد اطلعه على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه .

﴿ وفي ﴾ رواية اخرى ان حكيمة قالت أتيت بعد ثلاثة أيام وكنت مشتاقة إلى رؤيته (ع) فقلت لأبي محمد (ع) يا سيدي اين مولاي فقال أخذه من هو أحق منك ومني فاذا كان اليوم السابع فتعالي إلى عندنا فلما كان اليوم السابع أتيت فالتفت الى جانب البيت واذا بمهد عليه أثواب خضر فعدلت إلى المهد ورفعت عنه الأثواب فاذا أنا بولي الله نائم على قفاه غير محزوم ولا مقموط ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني باصبعه فتناولته وادنيته إليّ لأقبله فشممت منه رائحة ما شممت

قط أطيب منها وناداني أبو محمد (ع) يا عمتي هلمي فتاي إليّ فتناوله .

﴿ وفي ﴾ رواية اخرى انه ادخل لسانه في فيه وأمرّ بيده على ظهره وسمعه ومفاصله ثم قال له تكلم يا بني فقال أشهد أن لا إله إلا الله وثنى بالصلاة على محمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة حتى وقف على أبيه ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمّن الآية ثم قال «ع» يا بني اقرء مما انزل الله على أنبيائه ورسله فابتدأ بصحف آدم (ع) فقرأها بالسريانية وكتاب ادريس وكتاب نوح وكتاب هود وكتاب صالح وصحف ابراهيم (ع) وتورات موسى (ع) وزبور داود «ع» وانجيل عيسى (ع) وفرقان جدي رسول الله (ص) ثم قص قصص الأنبيـــاء والمرسلين إلى عهده إلى أن قال ثم قال (ع) لماوهب ربي مهدي هذه الامة ارسل ملـكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقفا بين يدي الله عزوجل فقال له مرحباً بك عبدي انت لنصرة ديني واظهار أمري ومهدي عبادي آليت اني بك آخـذ وبك أعطي وبك اغفر وبك اعذب ارددا ه أيها الملـكان ردّاً رفيقاً وابلغاه انه في ضماني وكنفي وبعيني إلى أن أحق به الحق وازهق به الباطل ويكون الدين لي واصباً الحديث .

« أقول »

إلى هنا انتهى كلام العلامة المجلسي (رحمه الله) في جلاء العيون في ترجمة ما ذكرناه من الأخبار والآثار وانا احببت أن أذكر تتمة أحوال القائم عجل الله فرجه على نحو آبائه الطاهرين قضاء لبعض ما يجب علي من حقوقه روحي له الفـداء ونفسي له الوقاء لعل الله يجعلني في زمرته ويدخلني في شفاعته ويجعلني من انصاره وأعوانه ومقوية سلطانه والذآبين عنه والمستشهدين بين يديه فاضفت إلى ذلك فصولا

الفصل الاول

في أسمائه وألقابه وكناه وعلله

﴿ روى ﴾ الصدوق في العلل عن الثمالي قال : سألت الباقر (ع) يا ابن رسول الله ألستم كلكم قائمين بالحق قال بلى قلت فلم سمي القائم قائماً ؟ قال : لما قتل جدي الحسين «ع» ضجت الملائكة إلى الله عز وجل بالبكاء والنحيب وقالوا : الهنا وسيدنا أتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فاوحى الله عزوجل اليهم قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لانتقمن منهم ولو بعد حين ثم كشف الله عزوجل عن الأئمة من ولد الحسين « ع » فسّرت الملائكة بذلك فاذا أحدهم قائم يصلّي فقال الله عزوجل بذلك القائم انتقم منهم .

﴿ وفي ﴾ معاني الاخبار يسمى القائم قائماً لانه يقوم بعد موت ذكره .

﴿ وفي ﴾ غيبة الشيخ مرفوعاً قال قال ابو محمد (ع) حين ولد الحجة زعم الظلمة انهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل فكيف رأوا قدرة الله وسماه المؤمل .

﴿ وعن ﴾ أبي سعد الخراساني قال قلت لابي عبد الله (ع) المهدي والقائم واحد فقال نعم فقلت لاي شيء يسمى المهدي قال لانه يهدى الى كل امر خفي ويسمى القائم لانه يقوم بعد ما يموت يعني ذكره انه يقوم بامر عظيم .

الفصل الثاني

في النهي عن التسمية

﴿ روى ﴾ الصدوق في العيون عن ابي هاشم الجعفري قال سمعت ابا الحسن العسكري (ع) يقول: الخلف من بعدي الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت ولم جعلني الله فداك فقال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد (ص).

﴿ وروي ﴾ عن ابي الحسن الثالث (ع) انه قال في القائم لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً الخبر.

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام انه قال: المهدى من ولدي الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته.

﴿ وعن ﴾ الكاظم (ع) انه قال عند ذكر القائم (ع) يخفى على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عزوجل فيملأ به الارض قسطاً وعدلاً كما ملأت جوراً وظلماً.

﴿ وعن ﴾ أبي خالد الكابلي قال: لما مضى علي بن الحسين «ع» دخلت على الباقر «ع» فقلت جعلت فداك قد عرفت انقطاعي الى ابيك وانسي به ووحشتي من الناس قال صدقت يا أبا خالد فتريد ما ذا قلت جعلت فداك قد وصف لي ابوك صاحب هذه الامر بصفة لو رأيته في بعض الطرق لاخذت بيده قال فتريد ما ذا يا أبا خالد قال اريد ان تسميه لي حتى أعرفه باسمه فقال سألتني والله يا ابا خالد عن

سؤال مجهد ولقد سألتني بامر لو كنت محدثاً به احداً لحدثتك به ولقد سألتني عن أمر لو ان بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطّعوه بضعة بضعة وفي هـذه الاخبار دلالة صريحة على عدم تخصيص ذلك بزمان الغيبة الصغرى كما صار اليه بعض الاصحاب

﴿ وعن ﴾ علي بن عاصم الكوفي قال خرج في توقيعات صاحب الزمان ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس .

﴿ وعن ﴾ الحميري قال : كنت مع احمد بن اسحاق عند العمري (رض) فقلت للعمري اني اسألك عن مسألة كما قال الله عزوجل في قصة ابراهيم : او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي هل رأيت صاحبي قال نعم وله عنق مثل ذي وأشار بيديه جميعاً إلى عنقه قال قلت فالاسم قال اياك ان تبحث عن هذا فان عند القوم ان هذا النسل قد انقطع .

﴿ وعن ﴾ ابن رئاب عن الصادق (ع) قال : صاحب هذا الامر رجل لا يسميه باسمه الا كافر .

﴿ وعن ﴾ الريان بن الصلت قال سئل الرضا «ع» عن القائم عليه السلام فقال لا يرى جسمه ولا يسمى باسمه .

﴿ وعن ﴾ أبي جعفر عليه السلام قال : سأل عمر أمير المؤمنين (ع) عن المهدي قال يا ابن ابي طالب اخبرني عن المهدي ما اسمه قال اما اسمه فلا ان حبيبي وخليلي عهد إليّ أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله عز وجل وهو مما استودع الله عزوجل رسوله (ص) فى علمه .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام انه اشار إلى ابنه موسى فقال والخامس من ولده يغيّب شخصه ولا يحل ذكره باسمه .

الفصل الثالث

في صفاته وعلاماته ونسبه

﴿ في العيون ﴾ عن الكاظم (ع) قال : لا يكون القائم إلا امام ابن امام ووصي ابن وصي .

﴿ وروي ﴾ عن أبي جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض مشرب حمره مبدح (١) البطن عريض الفخذين عظيم مشاش (٢) المنكبين بظهره شامتان شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي (ص) له اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما الذي يخفى فاحمد واما الذي يعلن فمحمد فاذا هزّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤس العباد فلا يبق مؤمن إلا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد وأعطاه الله قوة أربعين رجلاً ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وفي قبره وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام

﴿ وفي ﴾ ارشاد المفيد وغيبة الشيخ عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) مبدح البطن : أي واسعه وعريضه ، والابداح الرجل الطويل العريض الجنبين . (منه)

(٢) المشاشة : بالضم ـ رأس العظم الممكن المضغ . (منه)

فقال أخبرني عن المهدي ما اسمه فقال أما اسمه فان حبيبي عهد إلي اني لا احدّث به حتى يبعثه الله فقال فاخبرني عن صفته قال هوشاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ونور وجهه يعلوسواد لحيته ورأسه بابي ابن خيرة الاماء

﴿ وعن ﴾ ابي جعفر عليه السلام انه قال : صاحب هذا الأمر هو الطريد الفريد الموتور بابيه المكّنى (١) بعمه المفرد من اهله اسمه اسم نبي .

﴿ وعن ﴾ ابي عبد الله عليه السلام قال : اذا توالت ثلاثة اسماء محمد وعلي والحسن كان رابعهم القائم .

﴿ وعن ﴾ داود الرقي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا ومتنا كمداً فقال ان هذا الأمر أبين ما يكون واشده غماً ينادي مناد من السماء باسم القائم واسم ابيه فقلت جعلت فداك ما اسمه قال اسمه اسم نبي واسم ابيه اسم وصي .

﴿ وعن ﴾ ابي جعفر عليه السلام انه قال : صاحب هذا الأمر اصغرنا سناً واحملنا شخصاً قلت متى يكون قال اذا سارت الركبان ببيعة الغلام فعند ذلك يرفع كل ذي صيصية (٢) لواء .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام قال : يقوم القائم وليس في عنقه بيعة لاحد وفي رواية وليس لاحد في عنقه عقد ولا عهد ولا بيعة .

﴿ وعن ﴾ شعيب قال : دخلت على الصادق عليه السلام فقلت له : أنت صاحب هذا الامر فقال لا قلت فولد ولدك قال لا قلت فولد ولد ولدك قال لا

---

(١) هكذا وجدت نسخة الاصل ، والظاهر ان اللفظة : المعنى بعمه مكان المكنى . والله العالم .

(٢) الصيصية : شوكة الديك وقرن البقر والظباء والحصن وكل ما امتنع به وهنا كناية عن القوة والصولة .

قلت فمن هو قال الذي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً لعلى فترة من الأئمة يأتى كما ان رسول الله « ص » بعث على فترة .

﴿ وعن ﴾ الباقر عليه السلام قال : الامر في أصغرنا سنّاً واخملنا ذكراً وقال صاحب الفصول المهمة صفته عليه السلام شاب مربوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل على منكبيه أقنى الانف أجلى الجبهة قيل انه غاب في السرداب والحرس عليه وكان ذلك سنة ستة وسبعين ومائتين .

الفصل الرابع

في بعض ما ظهر من معجزاته (ع) وبعض أحواله وأحوال سفرائه

﴿روى﴾ الشيخ في الغيبة عن الحسين بن علي بن بابويه قال: حدثني جماعة من أهل بلدنا القميين كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاج وهي سنة تناثر الكواكب ان والدي (رض) كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين ابن روح (قدس الله روحه) يستأذن في الخروج إلى الحج فخرج في الجواب: لا تخرج في هذه السنة، فاعاد وقال هو نذر واجب أفيجوز لي القعود عنه؟ فخرج في الجواب ان كان لابد فكن في القافلة الأخيرة وكان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه وقتل من تقدمه في القوافل الأخر.

﴿وروى﴾ القطب الراوندي في الخرايج عن حكيمة قالت: دخلت على أبي محمد عليه السلام بعد أربعين يوماً من ولادة نرجس فاذا مولانا صاحب الزمان يمشي في الدار وهو يتحدث فلم أر لغة أفصح من لغته فتعجبت فتبسم أبو محمد (ع) فقال: انا معاشر الأئمة ننشأ في كل يوم كما ينشأ غيرنا في سنة، قالت: ثم كنت بعد ذلك أسأل ابا محمد «ع» عنه فيقول استودعناه الذي استودعت أم موسى ولدها

﴿وعن﴾ محمد بن هارون الهمداني قال: كان علي خمسمائة دينار وضقت بها ذرعاً ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار وثلاثين ديناراً قد

جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولا والله ما نطقت بذلك ولا قلت فكتب « ع » يعني القائم إلى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بخمسمائة دينار التي لنا عليه .

﴿ وعن ﴾ محمد بن شاذان قال اجتمع عندي خمسمائة درهم ناقصة عشرين فاتممتها من عندي و بعثت بها إلى محمد بن أحمد القمي ولم أكتب كم لي فيها فانفذ إليّ كتابه وصلت خمسمائة درهم لك فيها عشرون درهماً والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى .

﴿ وقال ﴾ الطبرسي « رحمه الله » في الاحتجاج : أما الأبواب المرضيون والسفراء الممدوحون فاولهم الشيخ الموثوق به أبو عمر وعثمان بن سعيد العمري نصبه أولاً أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام ثم ابنه أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فتولى القيام بامورهما حال حياتهما ثم بعدذلك قام بامرصاحب الزمان عليه السلام وكانت توقيعاته وجواب المسائل تخرج على يديه فلما مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه وناب منابه فى جميع ذلك فلما مضى قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت فلما مضى قام مقامه أبو الحسن علي بن محمد السمري ولم يقم أحد منهم بذلك إلا بنص عليه من قبل صاحب الزمان و نصب صاحبه الذي تقدم عليه فلم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر عليه السلام تدل على صدق مقالتهم ، وصحة نيابتهم فلما حان رحيل أبي الحسن السمري عن الدنيا وقرب أجله قيل له : الى من توصّي اخرج توقيعاً اليهم نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك و بين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً

وسيأتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهـــدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، قال : فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه فقيل مَن وصيك من بعدك فقال لله أمر هو بالغه وقضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه .

الفصل الخامس

في علة الغيبة و كيفية انتفاع الناس به في غيبته « ع »

﴿ روى ﴾ في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابد للغلام من غيبة فقيل له ولم يا رسول الله ؟ قال يخاف القتل

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلل عن مروان الأنباري قال : خرج من أبي جعفر عليه السلام ان الله اذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم .

« وعن » سدير عن ابي عبد الله (ع) قال : ان للقائم منا غيبة يطول امدها فقلت له ولم ذاك يا ابن رسول الله ؟ قال : ان الله عزوجل أبى إلا أن يجرى فيه سنن الأنبياء في غيباتهم وانه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم قال الله عزوجل (لتركبنّ طبقاً عن طبق) أي سنناً على سنن من كان قبلكم .

« وعن » عبد الله بن الفضل الهاشمي قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : ان لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له ولم جعلت فداك قال لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته فقال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمه في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلام إلاوقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الأمر من أمر الله وسر من سر الله وغيب من غيب

الله ومتى علمنا انه عزوجل حكيم صدّقنا بأن أفعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف لنا .

« وعن » زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ان للقائم غيبة قبل ظهوره قلت ولم قال يخاف وأومى بيده إلى بطنه قال زرارة يعني القتل .

« وفي » أمالي الصدوق عن الأعمش عن الصادق (ع) قال لم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها ولو لا ذلك لم يعبد الله قال سليمان فقلت للصادق عليه السلام فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور قال كما ينتفعون بالشمس اذا سترها السحاب .

« وروى » الطبرسي في الاحتجاج عن اسحاق بن يعقوب انه ورد عليه من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمان وأما علة ما وقع من الغيبة فان الله عزوجل يقول (يا أيُّها الذين آمَنوُا لا تَسألوا عن أشياء إنْ تُبدَ لكمُ تسؤكم) انه لم يكن أحد من آبائي إلا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبتها عن الأبصار السحاب واني لأمان لأهل الارض كما ان النجوم أمان لأهل السماء فاغلقوا أبواب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى .

« وروي » وعن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال : صاحب هذا الامر تعمّى ولادته على الخلق لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج .

« وعن » الحسن بن فضال عن الرضا عليه السلام قال : كأني بالشيعة عند

فقدانهم الرابع من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه قلت له ولم ذاك يا ابن رسول الله قال : لأن امامهم يغيب عنهم ، فقلت ولم ؟ قال لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة إذا قام بالسيف .

« وعن » زرارة عن الصادق عليه السلام قال : للغلام غيبة قبل قيامه قلت ولمَ ؟ قال يخاف على نفسه الذبح .

الفصل السادس

في أن غيبته (ع) ممحصة وفيها الامتحان العظيم والابتلاء الشديد وان التوقيت منهى عنه وحصول البداء في ذلك

﴿ في غيبة الشيخ ﴾ عن علي عليه السلام في القائم قال : ليغيبنّ عنهم حتى يقول الجاهل : ما لله في آل محمد حاجة .

﴿ وعن ﴾ ابي جعفر عليه السلام انه قال لتمحصن يا معشر الشيعة شيعة آل محمد كمحيص الكحل في العين لأن صاحب الكحل يعلم متى يقع في العين ولا يعلم متى يذهب فيصبح أحدكم وهو يرى انه على شريعة من أمرنا فيمسي وقد خرج منها ويمسي وهو على شريعة من أمرنا فيصبح وقد خرج منها .

« وعن » الربيع بن محمد قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام : والله لتكسرّن كسر الزجاج وان الزجاج يعادفيعود كما كان والله لتكسرن كسر الفخار وان الفخار لا يعود كما كان والله لتميزّن والله لتمحصن والله لتغربلن كما يغربل الزوان من القمح .

« وعن » الفضيل قال : سألت أبا جعفر عليه السلام هل لهذا الأمر وقت فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون .

« وعن » الصادق عليه السلام قال : كذب الموقتون ما وقتنا فيما مضى ولا نوقّت فيما يستقبل .

« وعن » عبد الرحمن بن كثير قال : كنت عند ابي عبد الله (ع) اذ دخل عليه مهزم الأسدي فقال : اخبرني (١) جماعة جعلت فداك متى هذا الأمر الذي ينتظرونه فقد طال فقال يا مهزم كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجى المسلمون والينا يصيرون .

« وعن » ابي بصير قال : قلت له لهذا الأمر أمد نريح اليه أبداننا وننتهي اليه قال بلى ولكنكم اذعتم فزاد الله فيه .

« وعن » ابي حمزة الثمالي قال : قلت لأبي جعفر (ع) ان عليا عليه السلام كان يقول إلى السبعين بلاء وكان يقول بعد البلاء رخاء وقد مضت السبعون ولم نر رخاء فقال أبو جعفر (ع) يا ثابت ان الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين فلما قتل الحسين (ع) اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى أربعين ومائة سنة فحدثناكم فاذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر فاخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال أبو حمزة وقلت ذلك لأبي عبد الله (ع) فقال قد كان ذاك .

« وفى » الاحتجاج عن اسحاق بن يعقوب انه خرج اليه على يد محمد بن عثمان العمري أما ظهور الفرج فانه إلى الله وكذب الوقاتون .

(وفى) غيبة الشيخ عن منصور قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة نتحدث فالتفت الينا فقال في أي شيء أنتم ايهات ايهات لا والله لا يكون ما تمدون اليه أعينكم حتى تغربلوا لا والله لا يكون ما تمدون اليه أعينكم حتى تميزوا ، لا والله لا يكون ما تمدون اليه أعينكم إلا بعد أياس لا والله لا يكون ما تمدون اليه أعينكم حتى يشقى من شقي ويسعد من سعد .

( ) قال فى البحار في لفظ الحديث حزازه فلعله سقط منه شيء وان المراد بقوله اخبرني بانه قال لي جماعة . انتهى .

(وعن) البزنطي قال قال أبو الحسن عليه السلام: أما والله لا يكون الذي تمدون اليه أعينكم حتى تميزوا وتمحصوا وحتى لا يبقى منكم إلا الاندر ثم تلى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)

(وعن) محمد بن مسلم وأبي بصير قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس، فقلنا اذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى؟ فقال أما ترضون أن تكونوا فى الثلث الباقي.

(وروي) عن الحسن بن علي عليه السلام قال: لا يكون هذا الأمر الذي تنتظرون حتى يبرء بعضكم من بعض ويتفل بعضكم في وجوه بعض وحتى يلعن بعضكم بعضاً وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين.

الفصل السابع

في فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة

(روى) الصدوق في العيون باسانيد معتبرة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله تعالى

« وفي الاحتجاج » عن ابي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين (ع) قال : تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله (ص) والأئمة من بعده يا أبا خالد ان أهل زمان غيبته القائلون بامامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله (ص) بالسيف اولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة إلى دين الله سراً وجهراً وقال «ع» انتظار الفرج من أعظم الفرج ؟

﴿ وفي ﴾ البصائر عن أبي بصير عن أبي جعفر «ع» قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه اللهم لقني اخواني مرتين فقال من حوله من أصحابه أما نحن إخوانك يا رسول الله فقال لا انكم اصحابي واخواني قوم في آخر الزمان آمنوا ولم يروني لقد عرفنيهم الله باسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام نسائهم لأحدهم أشد تقية على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء أو كالقابض على جمر الغضاء اولئك مصابيح الدجا ينجيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة .

﴿ وروي ﴾ عن يحيى بن ابي القاسم قال : سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عزوجل : (الٓمٓ ذٰلِكَ الكِتابُ لا رَيْبَ فيهِ هُدىً لِلمُتقينَ الذّينَ يُؤْمِنونَ بِالغَيبِ) فقال : المتقون شيعة علي (ع) والغيب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله عزوجل (وَيَقولونَ لَولا أُنزِلَ عَليهِ آيَةٌ مِن رَبِّهِ فَقُلْ إنّما الغيبُ لِلّهِ فانتظروا إنّي مَعكم مِنَ المنتظرين) فاخبر عزوجل ان الآية هي الغيب والغيب هو الحجة وتصديق ذلك قول الله عزوجل : (وَجَعلنا ابنَ مَريمَ وَأُمَّهُ آيَةً) يعني حجة .

﴿ بيان ﴾ هذا الخبر مروى فى اكمال الدين والظاهر ان قوله وشاهد ذلك كلام الصدوق .

﴿ وروي ﴾ في اكمال الدين أيضاً عن الباقر عن آبائه (ع) قال : قال رسول الله (ص) أفضل العبادة انتظار الفرج .

﴿ وعن ﴾ الصادق عن آبائه (ع) قال : قال النبي (ص) لعلي عليه السلام يا علي واعلم ان أعظم الناس يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد فى بياض .

﴿ وعن ﴾ سيد العابدين «ع» قال : من ثبت على ولايتنا فى غيبة قائمنا أعطاه الله أجر الف شهيد مثل شهداء بدر وأحد .

الفصل الثامن

في ذكر أولاده وبعض أحواله (ع)

﴿ قال ﴾ العلامة المجلسي رحمه الله في البحار : وجدت رسالة مشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض احببت ايرادها لاشتمالها على ذكر من رآه عليه السلام ولما فيها من الغرائب وانما افردت لها باباً لأني لم أظفر بها في الاصول المعتبرة ولنذكرها بعينها كما وجدتها : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا لمعرفته والشكر له على ما منحنا للاقتداء بسنن سيد بريته محمد الذي اصطفاه من بين خليقته وخصنا بمحبة علي والأئمة المعصومين من ذريته صلى الله عليهم أجمعين الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً ، وبعد فقد وجدت في خزانة أمير المؤمنين ، وسيد الوصيين ، وحجة رب العالمين ، وامام المتقين ، علي بن ابي طالب (ع) بخط الشيخ الفاضل والعالم العامل الفضل بن يحيى بن علي الطبسي الكوفي (قده) ما هذا صورته الحمدلله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله وسلم ، وبعد فيقول الفقير إلى عفوالله سبحانه وتعالى الفضل بن يحيى بن علي الطبسي الامامي الكوفي عفى الله عنه قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين العالمين العاملين الشيخ شمس الدين بن نجيح الحلي والشيخ جلال الدين بن عبد الله بن الحوام الحلي قدس الله روحيهما ونوّر ضريحهما في مشهد سيد الشهداء ، وخامس أصحاب الكساء مولانا وامامنا أبي عبد الله الحسين (ع) في النصف من شهر شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة من الهجرة النبوية على مشرفها محمد

وآله أفضل الصلاة وأتم التحية حكاية ماسمعناه من الشيخ الصالح التقي والفاضل الورع الذكي زين الدين علي بن فاضل المازندراني المجاور بالغرى على مشرفيه السلام ، حيث اجتمعنا به في مشهد الامامين الزكيين الطاهرين المعصومين السعيدين «ع» بسر من رأى وحكى لها حكاية ما شاهده ورآه في البحر الأبيض والجزيرة الخضراء من العجائب فمر بي باعث الشوق إلى رؤياه وسألت تيسير لقياه والاستماع لهذا الخبر من لقلقة فيه باسقاط رواته وعزمت على الانتقال إلى سرمن رأى للاجتماع به فاتفق ان الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني انحدر من سرمن رأى إلى الحلة في أوايل شهر شوال من السنة المذكورة ليمضي على جاري عادته ويقيم في المشهد الغروي على مشرفيه السلام فلما سمعت بدخوله إلى الحلة وكنت يومئذ بها انتظر قدومه فاذا أنا به وقد أقبل راكباً يريد دار السيد الحسيب ذي النسب الرفيع والحسب المنيع السيد فخر الدين الحسن بن علي الموسوي المازندراني نزيل الحلة أطال الله بقاه ولم أكن اذ ذاك الوقت أعرف الشيخ الصالح المذكور ولكن خالج في خاطري انه هو فلما غاب عن عيني تبعته إلى دار السيد المذكور فلما وصلت إلى باب الدار رأيت السيد فخر الدين واقفاً على باب داره مستبشراً فلما رآني مقبلاً ضحك في وجهي وعرفني بحضوره فاستطار قلبي فرحاً وسروراً ولم أملك نفسي على الصبر على الدخول اليه في غير ذلك الوقت فدخلت الدار مع السيد فخر الدين فسلمت عليه وقبلت يديه فسأل السيد عن حالي فقال له هو الشيخ فضل بن الشيخ يحيى الطبسي صديقكم فنهض واقفاً واقعدني في مجلسه ورحب بي واحفى السؤال عن حال ابي واخي الشيخ صلاح الدين لأنه كان عارفاً بهما سابقاً ولم اكن في تلك الأوقات حاضراً بل كنت في بلدة واسط اشتغل في طالب العلم عند العالم العامل الشيخ ابي اسحاق ابراهيم بن محمد الواسطي الامامي تغمده الله برحمته وحشره في زمرة أئمته «ع» فتحادثت مع الشيخ الصالح المذكور متع الله المؤمنين بطول بقاه فرأيت في كلامه امارات تدل

على الفضل في اغلب العلوم من الفقه والحديث والعربية باقسامها وطلبت منه شرح ما حدث به الرجلان الفاضلان العالمان العاملان الشيخ شمس الدين والشيخ جلال الدين الحليان المذكوران سابقاً عفى الله عنهما فقص لي القصة من أولها إلى آخرها بحضور السيد الجليل فخر الدين نزيل الحلة صاحب الدار وحضور جماعة من علماء الحلة والأطراف قد كانوا أتوا لزيارة الشيخ المذكور وفقه الله وكان ذلك في اليوم الحادي عشر من شهر شوال سنة تسع وتسعين وستمائة وهذه صورة ما سمعته من لفظه اطال الله بقاه وربما وقع في الألفاظ التي نقلتها من لفظه تغيير لكن المعاني واحدة قال حفظه الله تعالى : كنت مقيماً في دمشق الشام منذ سنين مشتغلاً بطلب العلم عند الشيخ الفاضل الشيخ عبد الرحيم الحنفي وفقه الله لنور الهداية في علمي الاصول والعربية وعند الشيخ زين الدين علي المغربي الاندلسي المالكي في علم القرائة لانه كان عالماً فاضلاً عارفاً بالقراءات السبع وكان له معرفة في اغلب العلوم من الصرف والنحو والمنطق والمعاني والبيان والاصولين وكان لين الطبع لم تكن عنده معاندة في البحث ولا في المذهب لحسن ذاته فكان إذا جرى ذكر الشيعة يقول قال علماء الامامية بخلاف غيره من المدرسين فانهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعة قال علماء الرافضة فاختصصت به وتركت التردد إلى غيره فاقمنا على ذلك برهة من الزمان اقرأ عليه في العلوم المذكورة فاتفق له انه عزم على السفر من دمشق الشام يريد الديار المصرية فلكثرة المحبة التي كانت بيننا عزّ عليّ مفارقته وهو أيضاً كذلك ، فآل الامر إلى انه هداه الله صمم العزم على صحبتي له إلى مصر وكان عنده جماعة من الغرباء مثلي يقرؤن عليه فصحبه اكثرهم فسرنا في صحبته إلى أن وصلنا مدينة بلاد مصر المعروفة بالقاهرة وهي اكبر مداين مصر كلها ، فاقام بالمسجد الازهر مدة يدرّس فتسامع فضلاء مصر بقدومه فوردوا كلهم لزيارته وللانتفاع بعلومه فاقام في قاهرة مصر مدة تسعة أشهر ونحن معه على احسن حال واذا بقافلة وردت من

الاندلس ومع رجل منها كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور يعرّفه فيه بمرض شديد قد عرض له وانه يتمنى الاجتماع به قبل الممات ويحثّه فيه على عدم التأخير ، فرّق الشيخ من كتاب ابيه وصمم العزم على المسير إلى جزيرة الاندلس فعزم بعض التلامذة على صحبته ومن الجملة انا لانه هداه الله قد كان احبني محبة شديدة وحسن لي المسير معه فسافرت إلى الاندلس فى صحبته فحيث وصلنا إلى اول قرية من الجزيرة المذكوره عرضت لي حمى منعتني عن الحركة فحيث رأني الشيخ على تلك الحالة رقّ لي وبكى وقال يعز عليّ مفارقتك فاعطى خطيب تلك القرية التي وصلنا اليها عشرة دراهم وامره ان يتعاهدني حتى يكون مني احد الامرين وان منّ الله بالعافية اتبعه إلى بلده هكذا عهد إليّ بذلك ثم مضى إلى بلد الاندلس ومسافة الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسة ايام فبقيت فى تلك القرية ثلاثة أيام لا استطيع الحركة لشدة ما اصابني من الحمى ففي آخر اليوم الثالث فارقتني الحمى وخرجت ادور في سكك تلك القرية فرأيت قفلاً قدوصل من جبال قريبة من شاطىء البحر الغربي يجلبون الصوف والسمن والامتعة فسألت عن حالهم فقيل ان هؤلاء يجيئون من جهة قريبه من ارض البربر وهي قريبه من جزائر الرافضة فحيث سمعت ذلك منهم ارتحت اليهم وجذبني باعث الشوق إلى ارضهم فقيل لي ان المسافة خمسة وعشرون يوماً منها يومان بغير عمارة ولا ماء وبعد ذلك فالقرى متصلة فاكتريت معهم من رجل حماراً بمبلغ ثلاثة دراهم لقطع تلك المسافة التي لا عمارة فيها فلما قطعنا معهم تلك المسافة ووصلنا ارضهم العامرة تمشيت راجلاً وتنقلت على اختياري من قرية إلى اخرى إلى أن وصلت إلى اول تلك الاماكن فقيل لي ان جزيرة الروافض قد بقي بينك وبينها ثلاثة ايام فمضيت ولم اتأخر فوصلت الى جزيرة ذات أسوار اربعة ولها ابراج محكمات شاهقات وتلك الجزيرة بحصونها راكبة على شاطي البحر فدخلت من باب كبيرة يقال لها باب البربر فدرت فى سككها اسأل عن مسجد البلد فهديت عليه ودخلت اليه فرأيته

جامعاً كبيراً معظما واقعاً على البحر من الجانب الغربي من البلد فجلست في جانب المسجد لأستريح واذا بالمؤذن يؤذن للظهر ونادى بحيّ على خير العمل ولما فرغ دعى بتعجيل الفرج للامام صاحب الزمان (عج) فاخذتني العبرة بالبكاء فدخلت جماعة بعد جماعة إلى المسجد وشرعوا في الوضوء على عين ماء تحت شجرة في الجانب الشرقي من المسجد وأنا أنظر اليهم فرحا مسروراً لما رأيته من وضوئهم المنقول عن أئمة الهدى عليهم السلام فلما فرغوا من وضوئهم وإذا برجل قد برز من بينهم بهي الصورة عليه السكينة والوقار فتقدم إلى المحراب وأقام الصلاة فاعتدلت الصفوف ورائه وصلّى بهم اماماً وهم مأمومون صلاة كاملة باركانها المنقولة عن أئمتنا «ع» على الوجه المرضي فرضاً ونفلاً وكذا التعقيب والتسبيح ومن شدة ما لقيته من وعثاء السفر وتعبي في الطريق لم يمكني أن أصلي معهم الظهر فلما فرغوا ورأوني انكروا عليّ عدم اقتدائي بهم فتوجهوا نحوي باجمعهم وسألوني عن حالي ومن أين أصلي وما مذهبي فشرحت لهم أحوالي واني عراقي الأصل وأما مذهبي فانني رجل مسلم أقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الأديان كلها ولو كره المشركون فقالوا لي لم تنفعك هاتان الشهادتان إلا لحقن دمك في دار الدنيا لم لا تقول الشهادة الأخرى لتدخل الجنة بغير حساب فقلت لهم وما تلك الشهادة الأخرى اهدوني اليها يرحمكم الله ، فقال لي امامهم الشهادة الثالثة هي أن تشهد ان امير المؤمنين ويعسوب المتقين وقائد الغر المحجلين علي بن أبي طالب والأئمة احدى عشر من ولده أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله وخلفائه من بعده بلا فاصلة قد أوجب الله عزوجل طاعتهم على عباده وجعلهم أولياء أمره ونهيه وحججاً على خلقه في أرضه وأماناً لبريته لأن الصادق الأمين محمداً رسول رب العالمين أخبر بهم عن الله تعالى مشافهة من نداء الله عزوجل له في ليلة معراجه إلى السماوات السبع وقد صار من ربه كقاب قوسين أو

أدنى وسماهم له واحداً بعد واحد (ع) فلما سمعت مقالتهم هذه حمدت الله سبحانه على ذلك وحصل عندي أكمل السرور وذهب عني تعب الطريق من الفرح وعرفتهم أني على مذهبهم فتوجهوا إليّ اشفاقا وعينوا لي مكاناً في زوايا المسجد وما زالوا يتعاهدوني بالعزة والاكرام مدة اقامتي عندهم وصار امام مسجدهم لا يفارقني ليلاً ونهاراً فسألته عن ميرة أهل بلده من أين تأتي فاني لا ارى لهم أرضاً مزروعة فقال تأتي اليهم ميرتهم من الجزيرة الخضراء من البحر الأبيض من جزائر أولاد الامام صاحب الأمر «ع» فقلت له كم تأتيكم ميرتكم في السنة مرة فقال مرتين وقد اتت مرة وبقيت الأخرى فقلت كم بقي حتى تأتيكم قال اربعة أشهر فتأثرت لطول المدة ومكثت عندهم مقدار أربعين يوماً ادعو الله ليلاً ونهاراً بتعجيل مجيئها وانا عندهم في غاية الاعزاز والاكرام ففي آخر يوم من الأربعين ضاق صدري لطول المدة فخرجت إلى شاطي البحر انظر إلى جهة المغرب التي ذكروا أهل البلد ان ميرتهم تأتي اليهم من تلك الجهة فرأيت شبحاً من بعيد يتحرك فسألت عن ذلك الشبح أهل البلد وقلت لهم هل يكون في البحر طير أبيض فقالوا لي لا فهل رأيت شيئاً قلت نعم فاستبشروا وقالوا هذه المراكب التي تأتي الينا في كل سنة من بلاد أولاد الامام «ع» فما كان إلا قليل حتى قدمت تلك المراكب وعلى قولهم ان مجيئها كان في غير الميعاد فقدم مركب كبير وتبعه آخر وآخر حتى كملت سبعاً فصعد من المركب الكبير شيخ مربوع القامة بهي المنظر حسن الزي ودخل المسجد فتوضأ الوضوء الكامل على الوجه المنقول عن أئمة الهدى «ع» وصلى الظهرين فلما فرغ من صلاته التفت نحوي مسلماً عليّ فرددت عليه فقال ما اسمك وأظن ان اسمك علي فقلت صدقت فحادثني بالسن محادثة من يعرفني فقال ما اسم ابيك ويوشك ان يكون فاضلاً قلت نعم ولم أكن أشك في انه قد كان في صحبتنا من دمشق الشام إلى مصر فقلت ايها الشيخ ما اعرفك بي وبابي هل كنت معنا حيث سافرنا من دمشق إلى مصر فقال

لا قلت ولا من مصر إلى الأندلس قال لا ومولاي صاحب العصر قلت له ومن اين تعرفني باسمي واسم ابي قال اعلم انه قد تقدم إليّ وصفك واصلك ومعرفة اسمك وشخصك وهيئتك واسم ابيك (ره) وانا أصحبك معي إلى الجزيرة الخضراء فسررت بذلك حيث قد ذكرت ولي عندهم اسم وكان من عادته انه لا يقيم عندهم إلا ثلاثة أيام فاقام اسبوعا واوصل الميرة الى أصحابها المقررة لهم فلما اخذ منهم خطوطهم بوصول المقرر لهم عزم على السفر وحملني معه وسرنا في البحر فلما كان في السادس عشر من مسيرنا في البحر رأيت ماءً أبيضاً فجعلت اطيل النظر اليه فقال لي الشيخ واسمه محمد مالي أراك تطيل النظر إلى هذا الماء فقلت له اني اراه على غير لون ماء البحر فقال لي هذا هو البحر الأبيض وتلك الجزيرة الخضراء وهذا الماء مستدير حولها مثل السور من أي الجهات اتيته وجدته وبحكمة الله تعالى ان مراكب اعدائنا اذا دخلته غرقت وان كانت محكمة ببركة مولانا وامامنا صاحب العصر ، فاستعملته وشربت منه واذا هو كماء الفرات ثم انا لما قطعنا ذلك الماء الأبيض ووصلنا إلى الجزيرة الخضراء لا زالت عامرة اهله ثم صعدنا من المركب الكبير إلى الجزيرة ودخلنا البلد فرأيته محصناً بقلاع وابراج واسوار سبعة واقعة على شاطي البحر ذات انهار واشجار مشتملة على انواع الفواكه والاثمار المنوعة وفيها اسواق كثيرة وحمامات عديدة واكثر عمارتها برخام شفاف واهلها في أحسن الزي والبهاء فاستطار قلبي سروراً لما رأيته ثم مضى بي رفيقي محمد بعد ما استرحنا في منزله إلى الجامع المعظم فرأيت فيه جماعة كثيرة وفي وسطهم شخص جالس عليه من المهابة والسكينة والوقار ما لا اقدر اصفه والناس يخاطبونه بالسيد شمس الدين محمد العالم ويقرؤن عليه القرآن والفقه والعربية باقسامها واصول الدين والفقه الذي يقرؤنه عن صاحب الأمر «ع» مسألة مسألة وقضية قضية وحكماً حكماً فلما مثلت بين يديه رحب بي واجلسني في القرب منه واحفى السؤال عن تعبي في الطريق وعرفني انه

قدم اليه كل احوالي وان الشيخ محمد رفيقي انما جاء بي معه بامر من السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاه ثم أمر لي بتخلية موضع منفرد في زاوية من زوايا المسجد وقال لي هذا يكون لك اذا اردت الخلوة والراحه فنهضت ومضيت إلى ذلك الموضع فاسترحت فيه إلى وقت العصر واذا انا بالموكل بي قد أتى إليّ وقال لا تبرح من مكانك حتى يأتيك السيد وأصحابه لاجل العشاء معك فقلت سمعاً وطاعة فما كان إلا قليل واذا بالسيد سلمه الله قداقبل ومعه اصحابه فجلسوا ومدت المائدة فاكلنا ونهضنا إلى المسجد مع السيد لأجل صلاة المغرب والعشاء فلما فرغنا من الصلاتين ذهب السيد إلى منزله ورجعت الى مكاني واقمت على هذه الحال مدة ثمانية عشر يوماً ونحن في صحبته اطال الله بقائه فاول جمعة صليتها معهم رأيت السيد سلمه الله صلّى الجمعة ركعتين فريضة واجبة فلما انقضت الصلاة قلت يا سيدي قد رأيتكم صليتم الجمعة ركعتين فريضة واجبة قال نعم لأن شروطها المعلومة قد حضرت فوجبت فقلت في نفسي ربما كان الامام حاضراً ثم في وقت آخر سألت منه في الخلوة هل كان الامام حاضراً فقال لا ولكني انا النائب الخاص بامر صدر عنه (ع) فقلت يا سيدي وهل رأيت الامام (ع) قال لا ولكن حدثني ابي (ره) انه سمع حديثه ولم ير شخصه وان جده (ره) سمع حديثه ورآى شخصه فقلت له ولم ذاك يا سيدي يختص بذلك رجل دون آخر فقال لي يا اخي ان الله سبحانه وتعالى يؤتي الفضل من يشاء من عباده الانبياء والمرسلين والاوصياء المنتجبين وجعلهم اعلاماً لخلقه وحججاً على بريته ووسيلة بينهم وبينه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولم يخل ارضه بغير حجة على عباده للطفه بهم ولا بد لكل حجة من سفير يبلّغ عنه ثم ان السيد سلمه الله اخذ بيدي إلى خارج مدينتهم وجعل يسير معي نحو البساتين فرأيت فيها انهاراً جارية وبساتين كثيرة مشتملة على انواع الفواكه العظيمة الحسن والحلاوة من العنب والرمان والكمثرى وغيرها ما لم ارها في العراقين ولا في الشاميات كلها

فبينما نحن نسير من بستان إلى آخر اذ مرّ بنا رجل بهي الصورة مشتمل ببردتين من صوف ابيض فلما قرب منا سلّم علينا وانصرف عنا فاعجبتني هيئته فقلت للسيد سلمه الله من هذا الرجل قال لي انتظر إلى هذا الجبل الشاهق قلت نعم قال ان في وسطه لمكاناً حسناً وفيه عين جارية تحت شجرة ذات اغصان كثيرة وعندها قبة مبنية بالآجر وان هذا الرجل مع رفيق له خادمان لتلك القبة وانا امضي الى هناك في كل صباح جمعة وازور الامام (ع) منها واصلّي ركعتين واجد هناك ورقة مكتوباً فيها ما أحتاج اليه من المحاكمة بين المؤمنين فمهما تضمنته الورقة اعمل به فينبغي لك أن تذهب إلى هناك وتزور الامام (ع) من القبة فذهبت إلى الجبل فرأيت القبة على ما وصف لي سلمه الله تعالى ووجدت هناك خادمين فرحّب بي الذي مرّ علينا وانكرني الآخر فقال له لا تنكره فاني رأيته في صحبة السيد شمس الدين العالم فتوجّه إليّ ورحّب بي وحادثاني واتياني بخبز وعنب فاكلت وشربت من ماء تلك العين التي عند تلك القبة وتوضأت وصليت ركعتين وسألت الخادمين عن رؤية الامام فقالا لي الرؤية غير ممكنة وليس معنا اذن في اخبار أحد فطلبت منهما الدعاء فدعيا لي وانصرفت عنهما ونزلت من ذلك الجبل إلى أن وصلت إلى المدينة فلما وصلت اليها ذهبت إلى دار السيد شمس الدين العالم فقيل لي انه خرج في حاجة له فذهبت إلى دار الشيخ محمد الذي جئت معه في المركب فاجتمعت به وحكيت له عن مسيري إلى الجبل واجتماعي بالخادمين وانكار الخادم عليّ فقال ليس لأحد رخصة في الصعود إلى ذلك المكان سوى السيد شمس الدين وأمثاله فلهذا وقع الانكار منه لك فسألته عن أحوال السيد شمس الدين ادام الله افضاله فقال انه من أولاد أولاد الامام (ع) وان بينه وبين الامام «ع» خمسة آباء وانه النائب الخاص عن أمر صدر منه «ع» قال الشيخ الصالح زين الدين علي بن فاضل المازندراني استأذنت السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاه في نقل بعض المسائل التي يحتاج اليها عنه وقرائة القرآن المجيد

ومقابلة المواضع المشكلة من العلوم الدينية وغيرها فاجاب إلى ذلك وقال اذا كان ولا بد من ذلك فابدأ أولاً بقرائة القرآن العظيم فكان كلما قرأت شيئاً فيه خلاف بين القراء أقول له قرأ حمزة كذا وقرأ الكسائي كذا وقرأ عاصم كذا وابو عمرو ابن كثير كذا فقال السيد سلمه الله نحن لا نعرف هؤلاء وانما القرآن نزل على سبعة أحرف قبل الهجرة من مكة إلى المدينة وبعدها لما حج رسول الله (ص) حجة الوداع نزل عليه الروح الأمين جبرئيل «ع» فقال يا محمد انزل عليّ القرآن حتى اعرفك أوائل السور واواخرها وشأن نزولها فاجتمع اليه علي بن ابي طالب «ع» وولداه الحسن والحسين وابي بن كعب وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليماني وجابر ابن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري وحسان بن ثابت وجماعة من أصحابه رضي الله عنهم من المنتجبين منهم فقرأ النبي (ص) القرآن من أوله إلى آخره فكان كلما مرّ بموضع فيه اختلاف بينه له جبرئيل (ع) وأمير المؤمنين عليه السلام يكتب ذلك في درج من ادم فالجميع قراءة أمير المؤمنين «ع» ووصي رسول رب العالمين فقلت له يا سيدي أرى بعض الآيات غير مرتبطة بما قبلها وبما بعدها كأن فهمي القاصر لم يصل الى غورية ذلك فقال نعم الأمر كما رأيته وذلك لما انتقل سيد البشر محمد بن عبد الله (ص) من دار الفناء الى دار البقاء وفعل صنما قريش ما فعلاه من غصب الخلافة الظاهرية جمع أمير المؤمنين «ع» القرآن كله ووضعه في ازار واتى به اليهم وهم في المسجد فقال لهم هذا كتاب الله سبحانه امرني رسول الله (ص) أن أعرضه اليكم لقيام الحجة عليكم يوم العرض بين يدي الله تعالى فقال له فرعون هذه الامة ونمرودها لسنا محتاجين الى قرآنك فقال له (ع) قد اخبرني حبيبي محمد صلى الله عليه وآله بقولك هذا وانما اردت بذلك القاء الحجة عليكم فرجع امير المؤمنين عليه السلام به إلى منزله وهو يقول لا إله إلا انت وحدك لا شريك لك لا رادّ لما سبق في علمك ولا مانع لما اقتضته حكمتك فكن انت الشاهد لي عليهم يوم العرض

عليك فنادى ابن ابي قحافة بالمسلمين وقال لهم كل من عنده قرآن من آية اوسورة فليأت بها فجائه ابو عبيدة بن الجراح وعثمان وسعد بن ابي وقاص ومعاوية بن ابي سفيان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبد الله وابو سعيد الخدري وحسان ابن ثابت وجماعات المسلمين وجمعوا هذا القرآن واسقطوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت منهم بعد وفاة سيد المرسلين (ص) فلهذا ترى الآيات غير مرتبطة ، والقرآن الذي جمعه امير المؤمنين عليه السلام بخطه محفوظ عند صاحب الأمر «ع» فيه كل شيء حتى ارش الخدش وأما هذا القرآن فلا شك ولا شبهة في صحته وانه كلام الله سبحانه هكذا صدر عن صاحب الأمر (ع) قال الشيخ الفاضل علي بن فاضل ونقلت عن السيد شمس الدين حفظه الله مسائل كثيرة تنـــوف على تسعين مسألة وهي عندي جمعتها في مجلد وسميتها بالفوائد الشمسية ولا اطلع عليها إلا الخلص من المؤمنين وستراه انشاء الله تعالى فلما كانت الجمعة الثانية وهي الوسطى من جمع الشهر وفرغنا من الصلاة جلس السيد سلمه الله في مجلس الافادة للمؤمنين واذا انا اسمع هرجاً ومرجاً وجزلة عظيمة خارج المسجد فسألت من السيد عما سمعته فقال لي ان امراء عسكر نا يركبون في كل جمعة من وسط كل شهر وينتظرون الفرج واستأذنته في النظر اليهم فاذن لي فخرجت لرؤيتهم واذا هم جمع كثير يسبّحون الله ويحمدونه ويهللونه جل وعز ويدعون بالفرج للامام القائم بامر الله والناصح لدين الله م ح م د ابن الحسن المهدي الخلف الصالح صاحب الزمان (ع) ثم عدت إلى مسجد السيد سلّمه الله فقال لي رأيت العسكر فقلت نعم قال فهل عددت امرائهم قلت لا قال عدّتهم ثلثمائة ناصر وبقي ثلاثة عشر ناصراً ويعجل الله لوليه الفرج بمشيته سبحانه وتعالى حتى انه ربما كان الامام لا يعرف ذلك بل له علامات وامارات تدل على خروجه من جملتها ان ينطق ذو الفقار بان يخرج من غلافه ويتكلم بلسان عربي مبين قم يا ولي الله على اسم الله فاقتل بي اعداء الله ومنها ثلاثة اصوات يسمعها الناس

كلهم الصوت الأول ازفت الآزفة يا معشر المؤمنين والصوت الثاني ألا لعنة الله على الظالمين لآل محمد (ص) والثالث بدن يظهر فيرى في قرن الشمس يقول ان الله بعث صاحب الامر (ع) م ح م د ابن الحسن المهدي فاسمعوا له واطيعوا ، فقلت يا سيدي قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الامر (ع) انه قال لما امر بالغيبة الكبرى من رآني بعد غيبتي فقد كذب فكيف فيكم من يراه ؟ فقال صدقت انه (ع) انما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة اعدائه من اهل بيته وغيرهم من فراعنة بني العباس حتى ان الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدث بذكره وفي هذا الزمان تطاولت المدة وايس منه الاعداء وبلادنا نائية عنهم وعن ظلمهم وعنائهم وبركته عليه السلام لا يقدر أحد من الاعداء على الوصول الينا قلت يا سيدي قد روت علماء الشيعة حديثاً عن الامام (ع) انه اباح الخمس لشيعته فهل رويتم عنه ذلك قال نعم انه عليه السلام رخص واباح الخمس لشيعته من ولد علي وقال هم في حلّ من ذلك قلت وهل رخص للشيعة ان يشتروا الاماء والعبيد من سبي العامة قال نعم ومن سبي غيرهم لانه (ع) قال : عاملوهم بما عاملوا به انفسهم وهاتان المسئلتان زايدتان عن المسائل التي سميتها لك ، وقال السيد سلمه الله تعالى انه (ع) يخرج من مكة بين الركن والمقام في سنة وتر فليترقبها المؤمنون فقلت يا سيدي قد احببت المجاورة عندكم الى ان يأذن الله بالفرج فقال لي اعلم يا اخي انه تقدم اليّ كلام بعودك الى وطنك ولا يمكنني واياك المخالفة لانك ذوعيال وغبت عنهم مدة مديدة ولا يجوز لك التخلف عنهم اكثر من هذا فتأثرت من ذلك وبكيت وقلت يامولاي وهل تجوز المراجعة في امري قال لا قلت يا مولاي وهل تأذن لي في ان احكي كلما قد رأيته وسمعته قال لا بأس ان تحكي للمؤمنين لتطمئن قلوبهم الا كيت وكيت وعين مالا اقوله فقلت يا سيدي اما يمكن النظر الى جماله وبهائه «ع» قال لا ولكن اعلم يا اخي ان كل مؤمن مخلص يمكن ان يرى الامام ولا يعرفه فقلت يا سيدي انا

من جملة عبيده المخلصين ولا رأيته فقال بل رأيتـه مرتين مرة منها لمـا اتيت إلى سر من رأى وهي أول مرة جئتها وسبقك اصحابك وتخلفت عنهم حتى وصلت إلى نهر لا ماء فيه فحضر عندك فارس على فرس شهباء وبيده رمح طويل وله سنان دمشقي فلما رأيته خفت على ثيابك فلمـا وصل اليك قال لك لا تخف اذهب إلى أصحابك فانهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة فاذكرني والله ما كان فقلت قـــد كان ذلك يا سيدي قال والمرة الأخـرى حين خرجت من دمشق تريد مصراً مع شيخك الأندلسي وانقطعت عن القافلة وخفت خوفا شديداً فعارضك فارس على فرس غراء محجلة وبيده رمح أيضاً وقال لك سِرْ ولا تخف إلى قرية على يمينك ونم عند اهلها الليلة واخبرهم بمذهبك الذي ولدت عليه ولا تتقي منهم فانهم مع قرى عديدة جنوبي دمشق مؤمنون مخلصون يدينون بدين علي بن ابي طالب والأئمة المعصومين من ذريته (ع) اكان ذلك يا ابن فاضل فلت نعم وذهبت إلى عند اهل القرية ونمت عندهم فاعزوني وسألتهم عن مذهبهم فقالوا لي من غير تقيـة مني نحن على مذهب أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين علي بن ابي طالب والأئمة المعصومين من ذريته عليهم السلام فقلت لهم من أين لكم هذا المذهب ومن اوصله اليكم قالوا ابوذر الغفاري رحمه الله حين نفاه عثمان إلى الشام ونفاه معاوية إلى ارضنا هذه فعمتنا بركته فلمـا اصبحت طلبت منهم اللحوق بالقافلة فجهزوا معي رجلين الحقاني بها بعد ان صرحت لهم بمذهبي فقلت له يا سيدي هل يحج الامام (ع) في كل مدة بعد مدة قال لي يا ابن فاضل الدنيا خطوة مؤمن فكيف بمن لم تقم الدنيا إلا بوجوده ووجود آبائه «ع» نعم يحج في كل عام ويزور آباءه في المدينة والعراق وطوس على مشرفيها السلام ويرجع إلى ارضنا هذه ثم ان السيد شمس الدين حثّ عليّ بعدم التأخير بالرجوع إلى العراق وعدم الاقامة في بلاد المغرب وذكر لي ان دراهمهـم مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله (ص) علي ولي الله م ح م د ابن الحسن قائم بامر الله واعطاني السيد

منها خمسة دراهم وهي محفوظة عندي للبركة ثم انه سلمه الله وجهني مع المراكب التي اتيت معها إلى ان وصلنا إلى تلك البلدة التي اول ما دخلتها من ارض البربر وكان قد أعطاني حنطة وشعيراً فبعتها في تلك البلدة بمائة وأربعين ديناراً ذهباً من معاملة بلادالمغرب فتوجهت بها إلى طرابلس من مدن المغرب ولم أجعل طريقي على الاندلس امتثالاً لأمر السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاه وسافرت منها مع الحج المغربي إلى مكة شرفها الله تعالى وحججت وجئت الى العراق واريد المجاورة فى الغري على مشرفه السلام حتى الممات قال الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني ولم أرَ لعلماء الامامية عندهم ذكراً سوى خمسة السيد المرتضى الموسوي والشيخ ابو جعفر الطوسي ومحمد بن يعقوب الكليني وابن بابويه والشيخ ابو القاسم جعفر بن اسماعيل الحلي قدس الله أرواحهم ، وهذا آخر ما سمعته من الشيخ الصالح التقي والفاضل الزكي علي بن فاضل المذكور ادام الله افضاله وكثر من علماء الدهر واتقيائه امثاله والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على خير خلقه سيد البرية محمد وآله الطاهرين المعصومين وسلم تسليماً كثيراً .

الفصل التاسع

في بيان بعض علامات ظهوره «ع»

﴿ روى ﴾ الصدوق في اكمال الدين عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : القائم منصور بالرعب ، مؤيد بالنصر تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز ، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ، ويظهر الله عزوجل به دينه ولو كره المشركون ، فلا يبقى في الارض خراب إلا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه فقلت له يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادات الزور وردت شهادات العدول واستخف الناس بالدماء ، وارتكاب الزنا ، واكل الربا ، واتقى الأشرار مخافة ألسنتهم وخرج السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمد (ص) بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجائت صيحة من السماء بان الحق فيه وفي شيعته فعند ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره إلى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً واول ما ينطق به هذه الآية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول أنا بقية الله في أرضه فاذا اجتمع اليه العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عزوجل من صنم وغيره إلا وقعت فيه نار واحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به .

﴿ وعن ﴾ النزال بن سبره قال : خطبنا علي بن ابي طالب « ع » فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : سلوني ايها الناس قبل أن تفقدوني ثلاثاً فقام اليه صعصعة بن صوحان فقال يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال له علي (ع) اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما اردت والله ما المسئول عنه باعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهنات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل وان شئت انبأتك بها ، قال نعم يا امير المؤمنين فقال عليه السلام احفظ فان علامة ذلك : اذا اماتت الناس الصلاة ، واضاعوا الامانة واستحلوا الكذب وأكلوا الربا ، واخذوا الرشا ، وشيدوا البنيان ، وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء . وشاوروا النساء ، وقطعوا الأرحام واتبعوا الأهواء ، واستخفوا بالدماء ، وكان الحلم ضعفاً . والظلم فخراً ، وكانت الأمراء فجرة ، والوزراء ظلمة ، والعرفاء (١) خونة ، والقراء فسقة ، وظهرت شهادات الزور ، واستعلن الفجور ، وقول البهتان . والاثم والطغيان ، وحليت المصاحف ، وزخرفت المساجد ، وطوّلت المنابر ، واكرم الاشرار ، وازدحمت الصفوف ، واختلفت الاهواء ، ونقضت العقود ، واقترب الموعود ، وشارك النساء ازواجهن فى التجارة حرصاً على الدنيا ، وعلت اصوات الفساق ، واستمع منهم وكان زعيم (٢) القوم ارذلهم ، واُتقي الفاجر مخافة شره ، وصدق الكاذب وائتمن الخائن ، واتخذ القيان (٣) والمعازف (٤) ولعن آخر هذه الامة اولها ، وركب ذوات الفروج السروج ، وتشبه النساء بالرجال ، والرجال بالنساء ،

---

(١) العرفاء : جمع عريف ـ وهو القيم بأمور القبيلة والجماعة .

(٢) الزعيم : سيد القوم ورئيسهم .

(٣) القينة : الامة المغنية .

(٤) المعازف : الملاهي كالعود والطنبور .

وشهد الشاهد من غير ان يستشهد ، وشهد الآخر قضاء الذمام (١) بغير حق عرفه وتفقه لغير الدين ، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة ، ولبسوا جلود الضان على قلوب الذياب وقلوبهم انتن من الجيف وأمرّ من الصبر ؛ فعند ذلك الوحا الوحا ، العجل العجل ؛ خير المساكن يومئذ بيت المقدس ، ليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم انه من سكانه ، فقام اليه الاصبغ بن نباتة فقال يا امير المؤمنين من الدجال فقال ألا ان الدجال صايد بن الصيد فالشقي من صدقه ، والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها اصبهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والاخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب وأمي يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يرى الناس انه طعام يخرج في قحط شديد تحته حمار أقمر (٢) خطوة حماره ميل تطوى له الأرض منهلاً منهلاً لا يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة ينادي باعلاصوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس والشياطين يقول إليّ اوليائي انا الذي خلق فسوّى وقدّر فهدى أنا ربكم الأعلى وكذب عدو الله انه الأعور يطعم الطعام ويمشي في الأسواق وان ربكم عزوجل ليس باعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول إلا وان اكثر اشياعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالسة (٣) الخضر يقتله الله عزوجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق (٤) لثلاث

(١) الذمام : بالكسر ـ الحرمة والحق .

(٢) القمرة : بالضم ـ لون إلى الخضرة .

(٣) الطيلسان : شبه الاردية يوضع على الرأس والكتفين والظهر كذا فسره السيوطي ، وقال ابن الأثير في شرح مسند الشافعي : الطيلسان يكون على الرأس والأكتاف .

(٤) قال في القاموس الافيق قرية بين حوران والغور .

ساعات من يوم الجمعة على يد من يصلّي المسيح عيسى بن مريم خلفه إلا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذلك يا أمير المؤمنين قال خروج دابة الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصى موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه هذا مؤمن حقاً وتضعه على وجه كل كافر فتكتب فيه هذا كافر حقاً حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر ينادى طوبى لك يا مؤمن وددت اليوم انى مثلك فافوز فوزاً عظيماً ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله عزوجل بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبه فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً ثم قال «ع» لا تسألوني عما يكون بعد ذلك فانه عهد إلي حبيبي «ص» أن لا اخبر به غير عترتي فقال النزال بن سبره لصعصعة بن صوحان ما عنى امير المؤمنين بهذا القول ، فقال صعصعة يا ابن سبره ان الذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم هو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن علي (ع) وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام يطهّر الأرض ويضع ميزان العدل فلا يظلم أحد أحداً فاخبر أمير المؤمنين عليه السلام ان حبيبه رسول الله (ص) عهد اليه ان لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة (ع).

﴿ وفي ﴾ لاكمال أيضاً عن الصادق عليه السلام قال : خمس قبل قيام القائم اليماني ، والسفياني ، والمنادي ينادي من السماء ، وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية وعنه عليه السلام قال : ليس بين قيام قائم آل محمد و بين قتل النفس الزكية إلا خمسة عشر ليلة ، وعنه عليه السلام قال : ان أمر السفياني من الأمر المحتوم وخروجه في رجب ، وعنه عليه السلام قال : الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان .

﴿ وعن ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام قال : يخرج ابن آكلة الأكباد من

الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر الجدري واذا رأيته حسبته أعور اسمه عثمان وأبوه عنبسة وهو من ولد ابي سفيان حتى يأتي ارض قرار ومعين فيستوى على منبرها .

﴿ وعن ﴾ عبد الله بن ابي منصور قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني فقال وماتصنع باسمه اذا ملك كنوز الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت يملك تسعة اشهر قال لا ولكن ثمانية أشهر لا يزيد يوماً .

﴿ وعن ﴾ المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام قال : صوت جبرئيل من السماء وصوت ابليس من الأرض فاتبعوا الصوت الأول واياكم والأخير أن تفتنوا به .

﴿ وعن ﴾ ابي جعفر «ع» قال آيتان بين يدي هذا الأمر خسوف القمر لخمس وخسوف الشمس لخمسة عشرة ولم يكن ذلك منذ هبط آدم «ع» إلى الأرض وعند ذلك سقط حساب المنجمين .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام قال : قدام القائم موتان موت أحمر وموت أبيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة الموت الاحمر السيف والموت الابيض الطاعون

﴿ وفي ﴾ غيبة الشيخ عن الصادق عليه السلام قال : لا يخرج القائم حتى يخرج اثنى عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه .

﴿ وعن ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) عشر قبل الساعة لابد منها : السفياني ، والدجال ، والدخان ، والدابة ، وخروج القائم ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى عليه السلام ، وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر .

﴿ وعن ﴾ جابر انه قال لابي جعفر (ع) متى يكون هذا الامر فقال أنّى

يكون ذلك يا جابر ولما يكثر القتلى بين الحيرة والكوفة .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام قال : اذا هدم حايط مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبدالله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بني فلان اما ان هادمه لا يبنيه .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام قال : خروج الثلاثة : الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد وليس فيها راية باهدى من راية اليماني يهدى إلى الحق .

﴿ وعن ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام قال : بين يدي القائم موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه أحمر كألوان الدم فاما الموت الاحمر فالسيف وأما الموت الابيض فالطاعون .

﴿ وعن ﴾ حذلم بن بشير قال : قلت لعلي بن الحسين عليه السلام صف لي خروج المهدي وعرفني دلايله وعلاماته فقال : يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بارض الجزيرة ويكون مأواه بكويت وقتله بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن ابي سفيان فاذا ظهر السفياني اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك .

﴿ وعن ﴾ علي عليه السلام قال : اذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى قيل ثم مه قال ثم رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة الف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين فاذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام فاذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقرية من قرى الشام يقال لها خرشنا فاذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الاكباد بوادي اليابس .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام قال : عام او سنة الفتح ينشق الفرات حتى

يدخل أزقة الكوفة .

﴿ وعن ﴾ ابي جعفر عليه السلام قال : تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فاذا ظهر المهدي بعث اليه بالبيعة .

﴿ وروى ﴾ المجلسي في البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال لحباب الراهب الذي بنى المسجد المشهور بمسجد براثا في حديث قال فيه باخباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبابرة فيها ويعظم البلاء حتى انه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون الف فرج حرام فاذا عظم بلائهم صدوا على مسجدك بفطوه (١) ثمّ وابنه بنين ثم لا يهدمه إلا كافر ثم يبنى فاذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلط الله عليهم رجلاً من اهل السفح لا يدخل بلداً إلا اهلكه واهلك اهله ثم ليعد عليهم مرة أخرى ثم يأخذهم القحط والغلا ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد ثم يعود عليهم ثم يدخل البصرة فلا يدّع فيها قائمة إلا سخطها واهلكها واسخط أهلها وذلك اذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثم يتوجه نحو بغداد فيدخلها عفواً ثم يلتجى الناس إلى الكوفة ثم يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري لينبشه فيتلقاهما السفياني فيهزمهما ثم يقتلهما ويوجه جيشاً نحو الكوفة فيستعبد بعض اهلها ويجي رجل من اهل الكوفة فيلجهم إلى سور فمن لجأ اليها أمن ويدخل جيش السفياني إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلوه وان الرجل منهم ليمر بالدّرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله فعند ذلك يا حباب يتوقع بعدها هيهات هيهات وامور عظام وفتن كقطع الليل المظلم

(١) هكذا وجدتها في نسخة الأصل ، وفي كتاب الغيبة من البحار للمجلسي قدس سره ، وفي كتاب اليقين في امرة أمير المؤمنين (ع) للسيد علي بن طاوس قدس سره في الباب السابع والخمسين بعد المائه وفي غير ذلك مما تصفحت .

فاحفظ عني ما أقول لك يا حباب قال فى البحار ان النسخة كانت سقيمة فاوردت الخبر كما وجدته .

﴿ وعن ﴾ غيبة النعماني عن جابر عن ابي جعفر (ع) قال : يا جابر الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات اذكرها لك ان ادركتها اولها اختلاف بني العباس وما اراك تدرك ذلك ولكن حدث به بعدي عني ومناديناد من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية وتسقط طايفة من مسجد دمشق الأيمن ومارقة تمرق من ناحية الترك ويعقبها هرج الروم وسيقبل اخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة فتلك السنة يا جابر اختلاف كثير فى كل ارض من ناحية المغرب فاول أرض المغرب تخرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات : راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني فيلتقى السفياني الأبقع فيقتتلون فيقتله السفياني ومن معه ويقتل الأصهب ثم لا يكون له همة إلا الاقبال نحو العراق ويمر جيشه بقرقيسا فيقتلون بها فيقتل من الجبارين مائة الف ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة وعدتهم سبعون الفاً فيصيبون من اهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً فبينا هم كذلك اذ أقبلت رايات من قبل خراسان تطوي المنازل طياً حثيثاً ومعهم نفر من أصحاب القائم ثم يخرج رجل من موالي اهل الكوفة فى ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة ويبعث السفياني بعثاً إلى المدينة فيسفر المهدي منها إلى مكة فيبلغ أمير جيش السفياني ان المهدي قد خرج إلى مكة فيبعث جيشاً على اثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران قال وينزل امير جيش السفياني البيداء فينادي مناد من السماء يا بيداء أبيدي القوم فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم وهم من كلب وفيهم نزلت هذه الآية (يا أيها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل

أنْ نطمسَ وجوهاً فنردّها على ادبارِها) الآية ، قال : والقائم يومئذ بمكة وقد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به ينادي : يا أيها الناس انا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس وانا اهل بيت نبيكم محمد صلى الله عليه وآله ونحن اولى الناس بالله ومحمد (ص) فمن حاجّني في آدم فانا أولى الناس بآدم ومن حاجّني في نوح فانا أولى الناس بنوح ، ومن حاجني في ابراهيم فانا اولى الناس بابراهيم ، ومن حاجني في محمد (ص) فانا أولى الناس بمحمد ، ومن حاجني في النبيين فانا أولى الناس بالنبيين ، أليس الله يقول في محكم كتابه : (إنّ اللهَ اصطفى آدمَ ونوحاً وآلَ إبراهيمَ وآلَ عمرانَ على العالمين ذُرّية بعضها من بعض واللهُ سميعٌ عليم) فانا بقية من آدم ، وذخيرة من نوح ، ومصطفى من إبراهيم ، وصفوة من محمد « ص » ألا ومن حاجني في كتاب الله فانا أولى الناس بكتاب الله ، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله (ص) فانا اولى الناس بسنة رسول الله (ص) فانشدالله من سمع كلامي اليوم لما بلغ الشاهد منكم الغائب ، واسألكم بحق الله ورسوله وبحقي فان لي عليكم حق القربى من رسول الله الا أعنتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا فقد اخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وابنائنا وبغي علينا ودفعنا عن حقنا فاوتر اهل الباطل علينا . فالله الله فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله قال : فيجمع الله عليه أصحابه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً ويجمعهم الله على غير ميعاد قزعاً (١) كقزع الخريف يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه (أينما تكونوا يأتِ بكمُ اللهُ جميعاً انّ الله على كلّ شيءٍ قدير) فيبايعونه بين الركن والمقام ومعه عهد من رسول الله (ص) قد توارثته الأبناء عن الآباء والقائم (ع) رجل من ولد الحسين (ع) يصلح الله له أمره في ليلة فما اشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكل عليهم ولادته من

---

(١) القزع : قطع السحاب . (مجمع)

رسول الله (ص) ووراثته العلماء عالماً بعد عالم فان اشكل هذا كله عليهم فان الصوت من السماء لا يشكل عليهم اذا نودي باسمه واسم ابيه وامه .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام انه قال : بينا الناس وقوفاً بعرفات اذ اتاهم راكب على ناقة ذعلبه (١) يخبر بموت خليفة عند موته فرج آل محمد (ص) وفرج الناس جميعاً وقال «ع» اذا رأيتم علامة فى السماء نارا عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي فعندها فرج النـاس وهي قدام القائم بقليل .

---

(١) الذعلبه : بالكسر ـ الناقة السريعه .

الفصل العاشر

في يوم خروجه وكيفيته ومدة ملكه «ع»

﴿ في ﴾ الاكمال عن الهروي قال قلت للرضا عليه السلام ما علامة القائم منكم اذا خرج ؟ قال : علامته أن يكون شيخ السن شاب المنظر حتى ان الناظر اليه ليحسبه ابن اربعين سنة أو دونها وان من علامته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي عليه حتى يأتي أجله .

﴿ وفي ﴾ غيبة الشيخ عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ان القائم (ع) ينادى باسمه ليلة ثلاثة وعشرين ويقوم يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين ابن علي عليه السلام .

﴿ وعن ﴾ أبي جعفر عليه السلام قال : كأني بالقائم يوم عاشورا يوم السبت قائماً بين الركن والمقام بين يديه جبرئيل ينادي البيعة لله فيملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام قال : خروج القائم من المحتوم قلت وكيف يكون النداء قال : ينادي مناد من السماء اول النهار ألا ان الحق في علي وشيعته ثم ينادي ابليس في آخر النهار ألا ان الحق في عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون

﴿ وعن ﴾ محمد بن مسلم قال : ينادي مناد من السماء باسم القائم فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب فلا يبقى راقد إلا قام ولا قائم إلا قعد ولا قاعد إلا قام

على رجليه من ذلك الصوت وهو صوت جبرئيل الروح الأمين .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام قال : يملك القائم سبع سنين تكون سبعين سنة من سنينكم هذه .

﴿ وعن ﴾ ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال : لا يخرج القائم إلا فى وتر من السنين سنة احدى أو ثلاث أو خمس او سبع أو تسع .

الفصل الحادى عشر

في سيره واخلاقه وعدد أصحابه وخصايص زمانه
﴿ وأحوال أصحابه ﴾

﴿ في ﴾ الخصال عن علي «ع» قال بنا يفتح الله وبنا يختم وبنا يمحو مايشاء وبنا يثبت وبنا يدفع الله الزمان الكلب وبنا ينزل الغيث فلا يغرنكم بالله الغرور ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عز وجل ولوقد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها ولاخرجت الأرض نباتها ولذهب الشحناء من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه .

﴿ وعن ﴾ علي بن الحسين عليه السلام قال : اذا قام قائمنا أذهب الله عزوجل عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلاً ويكونون حكام الأرض وسنامها ،

﴿ وفي ﴾ العيون عن الصادق عليه السلام قال : أما ان قائمنا لو قد قام لقد اخذ من بني شيبة وقطع أيديهم وطاف بهم وقال هؤلاء سراق الله .

﴿ وفي ﴾ البصائر عن الصادق « ع » قال : لن تذهب الدنيا حتى يخرج رجل منا أهل البيت يحكم بحكم داود (ع) لا يسئل الناس بينة .

﴿ وفي ﴾ رواية أخرى : يعطى كل نفس حكمها

﴿ وفى ﴾ الاكمال عن الريان بن الصلب قال : قلت للرضا عليه السلام أنت صاحب هذا الأمر فقال أنا صاحب هذا الأمر ولكني لست بالذي املأها عدلاً كما ملئت جوراً وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني وان القائم هو الذي اذا خرج كان فى سنّ الشيوخ ومنظر الشباب قوياً فى بدنه حتى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصى موسى (ع) وخاتم سليمان ذاك الرابع من ولدي يغيّبه الله في ستره ماشاءالله ثم يظهره فيملأ به الأرض قسطاًوعدلاً كاملئت جوراًوظلماً

﴿ وعن ﴾ ابي خالد الكابلي عن علي بن الحسين « ع » قال المفقودون عن فرشهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة اهل بدر فيصبحون بمكة وهو قول الله عزوجل (أينما تكونوا يأتي بكم الله جميعاً) .

﴿ وعن ﴾ أبي بصير قال : سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبد الله (ع) كم يخرج مع القائم «ع» فانهم يقولون انه يخرج معه مثل عدة أهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً قال : ما يخرج إلا فى أولي قوة وما يكون اولي القوة أقل من عشرة آلاف .

((توضيح))

المعنى انه عليه السلام اصحابه غير محصورين في الثلثمائة والثلاثة عشر بل هذا العدد هم الذين يجتمعون فى ابتداء خروجه .

« وعن » ابي الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام اذا خرج القائم من مكة ينادي مناديه الا لا يحملن أحد طعاماً ولا شراباً وحمل معه حجر موسى ابن عمران عليه السلام وهو وقر بعير فلا ينزل منزلاً إلا انفجرت منه عيون فمن

كان جائعاً شبع ومن كان ظمآناً روى ورويت دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة .

« وعن » الثمالي قال : قال ابو جعفر عليه السلام : كأني أنظر إلى القائم عليه السلام قد ظهر على نجف الكوفة فاذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله (ص) عمودها من عمد عرش الله تبارك وتعالى وساترها من نصر الله جل جلاله لا يهوى بها إلى أحد إلا أهلكه الله عزوجل قال قلت تكون معه أو يؤتى بها قال بل يؤتى بها يأتيه بها جبرئيل «ع» .

« وعن » جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال : كأني باصحاب القائم وقد احاطوا بما بين الخافقين ليس من شيء إلا وهو مطيع لهم حتى سباع الارض وسباع الطير تطلب رضاهم كل شيء حتى تفخر الارض على الأرض وتقول مر بي اليوم رجل من اصحاب القائم (ع) .

﴿ وعن ﴾ ابي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : انه اذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى له كل منخفض من الأرض وخفض له كل مرتفع حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته فايكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها .

﴿ وفي ﴾ غيبة الشيخ عن الصادق عليه السلام قال : لينصرن الله هذا الأمر بمن لا خلاق له ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيم على عبادة الأوثان .

﴿ وعن ﴾ الباقر (ع) قال : اذا دخل القائم الكوفة لم يبق مؤمن إلا وهو بها أو يجيء اليها وهو قول أمير المؤمنين «ع» إذ يقول لأصحابه سيروا بنا إلى هذا الطاغية فيسير اليه .

(بيان)

لعل المراد بالطاغية السفياني وقوله وهو قول أمير المؤمنين (ع) من كلام الباقر «ع» والراوي يعني ان هذا القول صدر منه (ع) .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام قال : ان قائمنا اذا قام اشرقت الأرض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف ذكر لا يولد فيهم انثى ويبنى فى ظهر الكوفة مسجداً له الف باب وتتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالحيرة حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء (١) يريد الجامعة فلا يدركها .

﴿ وعن ﴾ أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : القائم يهدم المسجد الحرام حتى يردّه إلى أساسه ومسجد الرسول (ص) إلى اساسه وردّ البيت إلى موضعه وأقامه على اساسه وقطع أيدي بني شيبة السراق وعلقها على الكعبة .

﴿ وروى ﴾ السيد علي بن عبد الحميد فى كتاب الغيبة باسناد معتبر عن الباقر عليه السلام قال : اذا ظهر قائمنا أهل البيت قال ففرت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما خفتكم على نفسي وجئتكم لما اذن لي ربي واصلح لي امري .

﴿ وعنه ﴾ عليه السلام قال : اذا قام القائم ودخل الكوفة لم يبق مؤمن إلا وهو بها .

﴿ وعن ﴾ الحسن بن علي «ع» قال : لموضع الرجل في الكوفة أحب إليّ من داري فى المدينة .

﴿ وعن ﴾ الصادق «ع» قال : من كانت له دار بالكوفة فليتمسك بها

﴿ وعن ﴾ الباقر عليه السلام قال : يهزم المهدي «ع» السفياني تحت شجرة

(١) بغلة سفواء : خفيفة سريعة .

أغصانها مدلاة في الحيرة طويلة .

« وعن » بشير النبال عن الصادق عليه السلام قال : هل تدري أول ما يبدء به القائم ؟ قلت لا قال يخرج هذين رطبين غضين فيحرقهما ويذريها في الريح ويكبر المسجد ثم قال : ان رسول الله (ص) قال : عريش كعريش موسى وذكر ان مقدم مسجد رسول الله (ص) كان طيناً وجانبه جريد النخل .

« وعن » الصادق عليه السلام قال : يملك القائم سبع سنين تكون سبعين سنة من سنينكم هذه .

« وعن » الباقر عليه السلام قال : يملك القائم ثلثمائة سنة ويزداد تسعاً كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فيفتح الله له شرق الأرض وغربها ويقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد (ص) ويسير بسيرة سليمان بن داود « ع » ويدعو الشمس والقمر فيجيبانه وتطوى له الأرض ويوحى اليه فيعمل بالوحي بأمر الله .

« وعن » الصادق عليه السلام قال : ان المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب وكذا الذي في المغرب يرى اخاه الذي في المشرق .

(تم الكتاب ولله الحمد)

صفحة

١١٧ الفصل الأول : في بيان ولادته ونسبه واسمه وكنيته ولقبه (ع) .
١١٩ الفصل الثاني : في بيان بعض ما أصابه من أعداء الدين .
١٢٩ الباب الثالث عشر : في بيان تأريخ الامام الحادي عشر والد الامام القائم المنتظر أبي محمد الحسن بن علي العسكري (ع) وفيه فصول :
١٢٩ الفصل الأول : فى بيان تأريخ ولادته وبيان نسبه واسمه وكنيته ولقبه .
١٣١ الفصل الثاني : في بيان شهادته عليه السلام .
١٣٨ الباب الرابع عشر : فى بيان تأريخ ولادة الامام الثاني عشر ، الحجة المنتظر ابن الحسن امام الزمان عليه السلام وفيه فصول :
١٤٨ الفصل الاول : فى أسمائه والقابه وكناه وعللها .
١٤٩ الفصل الثاني : في النهي عن التسمية .
١٥١ الفصل الثالث : فى صفاته وعلاماته ونسبه .
١٥٤ الفصل الرابع : في بعض ما ظهر من معجزاته وبعض أحواله وأحوال سفرائه
١٥٧ الفصل الخامس : فى علة الغيبة وكيفية انتفاع الناس فى غيبته (ع) .
١٦٠ الفصل السادس : في ان غيبته ممحصة وفيها الامتحان العظيم والابتلاء الشديد وان التوقيت منهي عنه وحصول البداء فى ذلك .
١٦٣ الفصل السابع : في فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة فى زمان الغيبة .
١٦٥ الفصل الثامن : فى ذكر أولاده وبعض أحواله وقصة الجزيرة الخضراء .
١٧٩ الفصل التاسع : في بيان بعض علامات ظهوره عليه السلام .
١٨٩ الفصل العاشر : في يوم خروجه وكيفيته ومدة ملكه عليه السلام .
١٩١ الفصل الحادي عشر : فى سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصايص زمانه وأحوال أصحابه عليه السلام .